Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ [البقرة : ٢٦٧] فهى استعارة كذلك ، وهو يشرحها بقوله « لأن المرأة والرجل يتجردان ويجتمعان فى ثوب واحد ، ويتضامان فيكون كل واحد منها للآخر بمنزلة اللباس »[٣١] .

والواقع أن الخلط بين الاستعارة والتشبيه الخالى من الأداة ظل قائما عند اللغويين والنقاد فترة طويلة بعد ابن قتيبة ، فقد تردد أبو هلال العسكرى بعد ذلك بقرن من الزمان (ت ٣٩٦ هـ) بين جعل الآية السابقة من الاستعارة أو عدها من التشبيه ، والمعنى على الاستعارة تماسُّ كل من الرجل والمرأة وتلاصقهما تلاصقا شديدا ، أما على التشبيه فان معناها هو المعنى الذى ذكره ابن قتيبة بنص عبارته التى أسلفناها ، وإن لم يشر أبو هلال إلى ذلك[٣٢] . ويعترف عبدالقاهر بأن فى اطلاق الاستعارة على هذا الضرب من التشبيه « بعض الشبهة » ، لكنه ما لبث أن حسم القضية ، وأخرجه تماما من دائرة الاستعارة ، وبسط القول فى التفرقة بينهما[٣٣] .

وبالاضافة إلى ما تقدم حفل كتاب ابن قتيبة بطائفة أخرى من الصور البلاغية التى تناقلها البلاغيون من بعده بأمثلتها القرآنية التى أوردها هو مع شىء يسير من الإضافة ، أو تغيير فى التسمية التى استخدمها ، لكنها جميعا مستمدة من آيات القرآن الكريم . من تلك الصور ما يعرف عند البلاغيين باسم « إيجاز الحذف » وجاء عنده تحت عنوان « الحذف والاختصار » وشغل عددا من الصفحات ، وتنوعت فيه الأمثلة والشواهد من آيات القرآن . فهناك إقامة المضاف إليه مقام المضاف كقوله تعالى : ﴿ أشْرِبوا فى قلوبهم العجلَ ﴾ [البقرة : ٩٣] أى حبه ، وقوله : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الكرام كمن امن بالله ﴾ [التوبة : ١٩] أى : أجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، كمن آمن ؟ أو يكون المراد : أجعلتم سقاية

---

(٣١) انظر : تأويل مشكل القرآن ص ١٤١ .

(٣٢) كتاب الصناعتين (تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى البابى الحلبى) ص ٢٧٦ .

(٣٣) انظر : أسرار البلاغة ص ٢٦١ وما بعدها .